

فان المستشرقين الراسخى القدم فى تواريخ اهل الشرق والغرب يرجعون اليوم كثيراً عما ذهب اليه من سبقهم الى هذه الآراء التى ارتآها اخوانهم قبل ان يطلّموا تمام الاطلاع على ما أخذ العرب ومصادر علومهم .

رجال السفينة المراقية

L'équipage d'un bâtiment mésopotamien.

١: (الاولى): [١] هو كبير الملاحين. ويكون فى مقدمتهم عند جرم السفينة . وهو مشتق من الاول (اى المقدم). وتختلف اجرة (الاولى) فى السفينة باختلاف المواقع فى بغداد يأخذ (الاولى) على السفرة من بغداد الى البصرة عشرة مجديات ويكفل كل الملاحين واذا هرب احدهم فى الطريق يتعهد بارجاعه الى محله او يأتى بملاح غيره والا يفرم عشرة المجديات عوض ذلك. وفى الفرات يأخذ (الاولى) مجيدين الا انه لا يكفل احداً ابداً ؛ وكذلك (اولى) السفينة التى تسير بين الكوت والبصرة. وقد تختلف هذه المعاملات فى بعض الاحيان او الامكنة والاختلاف طفيف .

٢: (الآشجى او العقب): [٢] يراد بهما الطباخ الذى يطبخ طعام اهل السفينة واجرة الآشجى او العقب الذى فى بغداد اربعة مجديات والذى بين الكوت والبصرة مجيدان وذلك على كل سفرة يسفرها من المحل الذى تعلق منه سفينه الى البصرة ذهاباً فقط. لان اهل الكوت واهل سقى الفرات يحاسبون فى المحل الذى تنقل فيه احمال سفينتهم ولا يتركون الحساب الى الرجوع بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا عند رجوع التوتية الى المحل الذى أقلموا منه ويسمى اهل السفن نقل حمل السفينة (فاضاً) فيقولون (نفضت) السفينة (ونقضتها) انا و (انقض) انت السفينة بصيغة الامر .

٣: (البواب) [٣]: هو الملاح والبوابون خمسة وهم بواب اول وتان وثالث ورابع وخامس . وهذا عدد الملاحين فى السفينة الكبيرة وقد ينقص ويترداد بحسب كبر السفينة وصغرها .

[١] يفتح الهمزة واسكان الواو بعدها لام مكسورة وياء مشددة . [٢] يفتح العين والقاف

[٣] يفتح الباء الواحدة وتشديد الواو بعدها الف وباء . وزان شداد .

٤ : (الجوقه) [١] هو اسم جميع رجال السفينة من صغير الى كبير ما عدا الناخذاة والكلمة فارسية الاصل من جوق بمعناها .

٥ : (الصاعود) [٢] : هو الذى يصعد دقل السفينة لتحويل بعض حبال السفينة من محلها الى محل آخر ومن اعلى الدقل الى ادناه او غير ذلك مما يخص هذا العمل . واجرة الصاعود من اهل بغداد مجيدى واحد فى السفرة والذى من اهل الكوت نصف مجيدى .

٦ : (الصانع) [٣] : هو الذى يجراقفة واجرته عن كل سفرة تدوم نحو اربعة ايام زهاء عشرة فرنكات . والكلمة مشتقة من الصنع اى العمل .

٧ : (الطراح) (٤) : هو مسير (العبيرة) و (الكلك) ويجمعونها على طراريج . وهو ذو ربتين عليا وسفلى وصاحب الرتبة العليا يسمى عندهم (رأساً) وصاحب الرتبة السفلى يسمونه (دوناً) بمعنى ادنى واجرته ثقل أو تكثر بحسب رواج سوق النقل وكسادها فقد تقل اجرة (الرأس) من الموصل الى بغداد حتى تكون نحو ٣٥ فرنكا وقد تكثر فتبلغ ٧٠ فرنكا بل وترتفع فى بعض الاحيان فتبلغ ١٠٠ فرنكا او اكثر . واجرة (الدون) من الموصل الى بغداد ايام البطالة ٣٠ فرنكا و ايام الشغل ٦٠ فرنكا واجرة (الرأس) من تكريت الى بغداد ايام الكساد ١٣ فرنكا و ايام الرواج ٤٠ فرنكا واجرة الدون فى الوقت الذى تقل فيه التقلبات ٩ فرنكات وفى ايام المواسم ٢٥ فرنكا وقس على ذلك .

٨ : (العقب او الاشجي) : هو الطباخ وقد مر ذكره فى صدر المقالة .

٩ : (الملاح) (٥) : هو العامل فى السفينة ويجمع عندهم على ملايح (وزان مصاييح) . ويسمى ايضا سفاناً بفتح السين وتشديد الفاء والجمع (السفانة) وكل ذلك فصيح اما البواب الذى مر ذكره فيستعمل عند عدمه ويأخذ ملاحو السفينة جميعهم نصف اجرة حمل السفينة وذلك بعد اخراج المصرف الذى صرف عليهم من طعام وغير ذلك ويقسمونه بينهم ويخرجون

(١) بفتح الجيم فتحا غير بين واسكان الواو وفتح الغاف التى تلفظ كافا فارسية مثلكه بعدها هاء . (٢) بضم العين المهملة واسكان الواو وفى الاخر دال مهملة . (٣) بكسر النون بعدها عين مهملة . (٤) بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء بعدها الف وحاء . (٥) بفتح الميم واللام المشددة بعدها الف وحاء مهملة وزن شداد .

للقيقة التي تسير بجانب السفينة سهماً من عندهم يأخذها التاختاة. هذا ما يفعله اهل بغداد. اما اهل الكوت فلا يخرجون سهماً باسم القفصة او (الحنسية) ويحاسبون حينما ياتي حمل السفينة بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا بعد رجوعهم الى المجل الذي أقدمت منه سفينتهم اما اهل سق القرات فهم كاهل الكوت الا أنهم يخرجون قبل كل حساب من جملة الربح (وهو في لسانهم الوسط) عشرة مجيديات الى التاختاة ويسمون ذلك (ذبة) ويخرجون ايضاً من نصفهم سهماً كسهم احدهم ويعطونه الى مالك السفينة لكي يشتري به ما ينقص من ادوات السفينة ويسمون ذلك ايضاً (ذبة) .

والملاح صرهي فصيح ومن اسمائه ايضاً عند الاقدمين نوتى ، صار ، غادف ، دارى ، صركى : قال في التخصيص : (... التواتى الملاحون واحدهم نوتى) والكلمة يونانية) الغادف الملاح يمانية ... والصارى الملاح وجمه صرآه والدارى الملاح القدى بلى الشراع منسوب الى موضع يقال له داربن ، اه وقال الاسكافي : ... المركى الملاح . اه . قلت : والمركى يونانية .
١٠ : (الملاك) (١) : هو مالك السفينة ويأخذ من ربح السفينة النصف واجرة التاختاة عليه .

١١ : (الملبطى) (٢) : ويسميه البعض (الملبطة) بالهام هو معاون التاختاة ولا يعطى اجرة الى ان يتعلم صناعته . والكلمة مشتقة من التملطعة وهى محل الاشتيام او الاستيام اى رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . راجع المجلد السابع من مجلة المقتبس ص ١١١ — ١١٨

١٢ : (التوخذة) : وجمع عندهم على (نواخذ) و (نواخذية) هو (ربان) السفينة وقد استعمل القدماء كلمة (التوخذة) بصورة التاختاة والكلمة فارسية ويأخذ التاختاة من عشرة مجيديات الى مافوق .

اشهر مشاهير التواخذة

من اشهر مشاهير التواخذة الحاليين في دجلة رجلان : الاول اسمه (هويدى الصالح الجياوى) نسبة عامية الى لطفى (اى واسط) وهو حى برزق الى الآن

(١) بفتح الميم وتشديد اللام بعدها الف وكاف (٢) باسكان الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها ياء مشددة .

وعمره قراب ٤٠ سنة . والثاني (هويدى الكيتاوى) نسبة عالية الى (كوت الامارة) . وهو ايضا فى الحياة والاول امهر واشهر وله حكايات فى سير السفن تحمير الافكار حتى تخال انك تسمع حكايات خيالية ملففة وهى ايدت بها .
وفى القرات رجل اسمه (فافل الدقارى) نسبة الى الدقارة (١) ومن مهارة فافل المذكور انه كان يرسل سفينه فى مسب (عين) سدة الهندية الشهيرة بحملها فتمبرها بدون ضرر وغيره لا يقدر على ذلك ابدأ وهو الى الآن فى الحياة وقد بلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة . واحذق اهل السفن فى العراق كله فى سيرها اهل (للموم) اى (الابيض) (٢)
ومن اشهر عمال السفن فى القرات الحاج محمد بن قروف من اهل الكويت

(١) الدقارة فوق الديوانية الى الشرق على مسافة ٣ ساعات ومسافة ارضها نحو خمسين كيلومتراً ولها نهر ينسب اليها طوله ٧٠ كيلومتراً .
(٢) للموم بفتح اللام لاولى واسكان الميم الاولى وضم اللام الثانية بعدها واوسا كنة وفى الاخر ميم . وبعض العوام يصحفونها بصورة نموم بنونين بدلاً من اللامين . هى الابيض والابيض تصغير الابيض اى بضم الالف وفتح الباء وتشديد الياه المكسورة بعدها ضاد معجمة اسم ناحية من نواحي السماوة وهى دونها على نحو ٤٥ كيلومتراً من بغداد وهى حديثة العهد وكل ابنتها بالطين واللبن وقليل منها مبنى بالطاباق . يبلغ عدد بيوتها زهاء ٥٠٠ بيت وسكانها قراب ١٠٠٠ رجل ولهم رئيس اسمه السيد هادى مقيطر (ويلفظون التاف كاتفاً مثلكة فارسية) ويبلغ طول ناحية الابيض نحو ١٠٠٠ متر وعرضها نحو ٢٠٠ متر وفيها مسجد واحد . عمره قبل خمسين سنة فرجود ابو حسن اغا رئيس عشيرة آل شبل . وللابيض ثلاثة اسماء اخرى ، الاول : ام النجرس [اى النقرس] وهذا الاسم لبلد قديم كان يقطنه اهل الابيض من قبل ثم انتقلوا منه الى الابيض وسوها باسمه فخرب بعد استقالهم منه ولم يبق منه سوى الأثر وهو واقع فى الشمال الغربى من الابيض على بعد نصف ساعة منه . والثانية « الرمية » بضم الراء ضمناً عملاً فيه وفتح الميم واسكان الياه وفتح التاء بعدها هاء وهو اسم قلعة كانت محلاً لحاكم تلك الناحية وهى عاصمة الى الآن ذات اربعة ابراج فى كل ركن منها برج وسبع اليوم عن الابيض الحالية قراب ٥٠٠ متر وهى واقعة فى الجنوب الشرقى منها . والثالث [ابو جوارير] [اى قوارير] بضم الجيم وفتح الواو بعدها الفم راء مكسورة يليها ياء ساكنة بعدها راء مهمله . وهواسم قلعة ايضا مبنية فى جنوبي ام النجرس وقد خربت ولم يبق سوى رسمها . وسميت للموم لان اهلها اجتمعوا من عدة قبائل من العرب من قولهم [للمهم اى جمعهم] وهذا التمييز عينه معروف عند المراقيين لانهم اذا ارادوا ان يبروا عن اشياء جمعت من اصناف شتى او اقوام من شعوب وقبائل متفرقة قالوا [للموم من كل ربيع اى ربيع] رقعته [يريدون به الاستمارة اى جماعة فيها من كل شعب وقبيلة رجل .

وهو اليوم ساكن الكوفة وقد مر ذكره في افة العرب ٢: ١٠١ باسم (قروفي) .
وفي دجلة حسين ابو عير وهذا الرجل قد جن في آخر عمره ومع جنته لم يفتر
عن صناعة السفن ويحيد صنها وقد مات قبل ١٥ سنة . والمشهور اليوم في دجلة
(تونة (٢) البغدادي) .

ومن اشهر (عوارف) السفن (والعوارف جمع عارفة والعارفة عند اعراب العراق
هو الذي يتحكم اليه في الخصومات . وعوارف السفن هم الذين يفصلون الخصومات
التي تتعلق بامور النوتية) هو (ظافل الدقاري) في سقى الفرات وقد مر ذكره
والحاج (محسن الفيديوي) من اهل طويريق . (وحسين آخنظلي)
من اهل النجف .

وفي دجلة (داود الجنابي) من اهل بغداد (والسيد طاهر بن الحاج
عبدالله) من اهل بغداد ايضاً . و (هويدى) و (شمنديو) وكلاهما من اهل الكوت .
وبهذا القدر كفاية والسلام .
كاظم الدجيلي

اقامة أتون طبايق عمومي

Pour construire un four à briques.

لايقام أتون للطبايق في وادي الفراتين الاعلى نحو مايقام في وادي النيل
اي يحتاج الى طائفة أوعدة طوائف من الملبنين (الذين يعملون اللبن) بموجب
خطورة العمل . وطائفة الملبنين هي عبارة عن ثمانية عملة يعملون منها في اليوم الفين .
ودونك الان كيف تتوزع انواع الاشغال : ثلاثة عمال اسمهم « مشاؤون »
يستخرجون التراب ويخلطونه الخلط اللازم ويمجنونه في نقر مجنا بالارجل
والمالوف في هؤلاء العملة ان يتقوا من بين كثيرين ويدربون على هذا الشغل وبأخذون
على انفسهم ان يتقوا هذا العمل المتعب والمهم ومياومتهم ٧ غروش صحيحة .
وعاملان اسمهما « نقالان » ينقلان الطين المعجون على مائدة الملبن ومياومة
كل منهما ٤ غروش صحيحة .

و « ماين » يكون رأس الطائفة وهو الذي يعنى بافراغ الطين في القالب
واول شئ يعمل يذر على لوحه وقالبه شيئاً من الرمل اليابس الدقيق لينمه من
الالتصاق باللوح ثم يجعل فيها المعجون اللزج فيحزقه حزقا بيده ويبقى عنه ما فضل